العنف المجتمعي ضد الاطفال الممارس عليهم العنف من وجهة نظر الام ومعلمات المركز

إعداد

أ.م .د/ شجن رعد م / ايناس فصيح

كلية التربية ابن رشد. جامعة بغداد

استلام البحث : ١٥ / ٣ /٢٠١٩ قبول النشر: ٢٥ / ٤ / ٢٠١٩

المستخلص:

تعد الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، والمؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل، وان للبيئة الأسرية أهمية خاصة في تشكيل سلوكيات الأطفال، وبما إن العنف يمثل السمة البارزة التي تحيط بالطفل فإن هذه الدراسة تهدف الى التعرف على اهم اشكال العنف والاساءة التي يتعرض لها الاطفال المعنفين من وجه نظر الام والتعرف على اهم اشكال ذوي العنف والاساءة التي يتعرض لها الاطفال المعنفين من وجهة نظر المعلمة ، و تكونت عينة البحث من (٤٥) طفل في مركز الأمل لرعاية الأطفال المعنفين في مدينة بغداد ، وقد توصلت الدراسة الى ارتفاع نسبة الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري، وعدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في أشكال العنف المجتمعي الذي يتعرض له الأطفال المعنفين من وجهة نظر الأم، عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في أشكال العنف المجتمعي الذي يتعرض له الأطفال المعنفين من وجهة نظر المعلمة .

Abstract :

he family is the main building block of the society, the first social institution in which the child grows, and the family environment is especially important in shaping children's behavior. Since violence is the hallmark of the child, this study aims to: 1. Identify the most important forms of violence and abuse The children of abused children from the perspective of the mother 2 - identify the most important forms of violence and abuse experienced by children abused from the point of view of the teacher, and formed the research sample of (45) children at

the Center for the care of abused children in the city of Baghdad, Percentage of children who are abused Family, and the absence of significant differences in the forms of societal violence against children abused from the mother's point of view, the absence of significant differences in the forms of societal violence against children abused from the point of view parameter differences differences.

مشكلة البحث :

ان للأسرة مكانة بارزة في المجتمعات الإنسانية ، ويشكل الطفل الجانب المهم في الأسرة وفي تكوينها ، وان هذه الأسرة هي من تترك أثارها على أطفالها أولا وعلى المجتمع ثانيا فولادة طفل في اسرة ما سوف يجر هذه الاسرة الى العديد من المشاكل النفسية والاقتصادية والاجتماعية ، اضافة الى الاثر الكبير على مختلف انماط سلوك هذه الاسرة بأكملها، فالأسرة التي لها طفل يحمل احد اشكال الاعاقة قد تشعر بالخجل والارتباك والاحساس بالصدمة والحزن او الغضب والاحباط واحيانا تواجه الخوف والعزلة والقلق وفقدان الثقة بالنفس والشعور بالنقص واحيانا رفض الطفل والخوف من المستقبل والاحساس بالدونية اضافة الى التعب والتوتر وغيرها من المظاهر والتي تؤثر بمجملها على هذا الطفل المصاب ٠(نصر الله ،٢٠٠٢، ١١٨) فتبدء ردود الفعل السلبية نحو هذا الطفل من حيث الرفض وعدم التقبل ونكران الوجود وهذا يعني اهمال الطفل اهمالا كبيرا وعدم المبالاة به وباحتياجاته ، فلا تهتم الاسرة بمأكله ومشربه وهندامه ولا توفر له الرعاية الصحية اللازمة ، ويحاولون جاهدين اخفائه من حياتهم بشتى الطرق والاساليب ، فتكون بإخفاء الطفل في البيت او احيانا وضعه في بيت احد الاقارب البعيد عن الناس او وضعه في مركز رعاية من دون السؤال عنه او متابعة حالته ، وهذا كله حتى لا يعرف بوجوده احد (ورنر ،١٦،١٩٩٢) والنتيجة تكون بأبعاده عن الانشطة والمناسبات الخاصة والعامة مما يكون سببا في زيادة نسبة اعاقته ، ونجد كثيرا من الاسر والعائلات تمحي اسم هذا الطفل وتبعده عنها كي لا يسبب لها الاحراج ولا يؤثر عليها سلبا وعلى مكانتها ووضعها ودورها في المجتمع ، والبعض الاخر من الاسر ما تزال تتمسك ببعض العادات الاجتماعية السلبية التي ترى في هذا الطفل عارا يهدد مستقبل هذه الاسرة ، وقد اشارت الكثير من الدراسات والتقارير الى ان بعض الاباء والامهات يلجؤون الى الهروب من المحيط الذي يعيشون فيه ومن الاسرة والمجتمع فيقومون بالأعمال التي يعتقدون انها تساعدهم على النسيان فيتركون منازلهم ويستعملون الكحول والمخدرات والحبوب المهدئة نتيجة احساسهم الكبير بالاسى والمرارة لولادة هذا الطفل ، واحيانا يكون سلوك احد الابوين بالهرب من جو الاسرة وعدم الرجوع الى

البيت وعدم زيارة الاصدقاء والجيران كي لا يبادلونهم الزيارة (النواصر ،٢٠٠٦، ١٢)، وفي كثير من الاحيان فان هذا الطفل يواجه الرفض حتى من قبل افراد الاسرة من الاخوة والاخوات ويكون بتجاهله علانية فيعاقبونه احيانا بطريقة غير علنية وذلك لأنه سبب لهم الاحباط المباشر وغير المباشر وقد سبب لهم الاحراج والخجل اما الاخرين مما دفعهم الى الانسحاب والانزواء بعيدا عن الاصدقاء والمحيط الذي يعيشون فيه كي لا يتعرضون للأسئلة والاستفسار الذي يسبب لهم الاحراج والخجل (مصري ، ١٩٩١، ١٣) ، اضافة الى هذه الإساءة والاهمال فان انشغال الوالدان بأعباء الحياة والعمل المستمر من اجل توفير متطلبات العيش المادية والاقتصادية ، دفع الكثير من الاسر الى تسجيل طفلهم الذي هو من المعنفين في دور الرعاية او الممركزس الخاصة والتي بحاجة الى الكثير من الاعداد و التأهيل من اجل ان تكون بمثابة الاسرة البديلة لهذه الطفل كذلك فان المجتمع يعوزه الكثير الكثير من الاعداد والتدريب واعادة التأهيل من اجل مد يد العون لهذه الفئة التي لها نفس احتياجات الطفل العادي بل قد تكون اكثر فهم بحاجة الى المحبة والاحترام والحنان واللعب والاستكشاف والرعاية النفسية والطبية من اجل تنمية مهارات اجسامهم وعقولهم واشعارهم دوما بانهم موضع ترحيب وتقدير في العائلة اولا والمجتمع ثانيا ،ذلك لان اهمال تربية وتعليم هذه الفئة وعدم اعدادهم الاعداد المناسب في اي مجتمع من المجتمعات يعد خرقا لحقوق الطفل و لمبدا تكافؤ الفرص التعليمية ، ذلك لان التعلم هو حقا من الحقوق الاساسية والضرورية لكل فرد من افراد المجتمع ، وان تربية وتعليم هؤلاء الاطفال يعود بفائدة كبيرة على المجتمع عامتا وعلى الفرد خاصة (فهمي ، ١٩٩١ ، ١٨٠) .

أهمية البحث :

ان الاعاقة وجدت منذ وجود الخليقة ولا تزال حتى يومنا وسوف تبقى ما دام الانسان يعيش هذه الارض ،وذلك لان الحياة تعني استمرارية الزواج واستمرارية الانجاب ومن هذا الانجاب سيكون هناك اطفال معنفين ، لان هذه الحاجات لا ترتبط بسبب واحد ولا يمكن التنبؤ بمن سيكون سليما معافى ومن سيتعرض الى حادثة مفاجئة تحوله الى شخص معاق بحاجة دوما الى الرعاية والعناية الخاصة (فهمي ، ١٩٩٥: ٢٣) ، وان إفرازات المجتمع من هذه الفئة لا تزال مستمرة وقائمة والاسباب عديدة بعضها متعلق بالتغيرات البيئية وانظمة الحياة والمستجدات العصرية التي نتعايش معها والبعض الاخر يتعلق بالعوامل الوراثية والجينات المتناقلة من جيل الى اخر وان ما يزيد من الامر سوءا هو قلة وجود الدور والمراكز التخصصية لرعاية وعلاج هذه الفئة وان وجدت فهي لا تكفي الا لفئة قليلة جدا ، ومن كل ما تقدم يمكن لنا ان نجمل اهمية الدراسة بالنقاط التالية :

١. ان هذه الدراسة (وعلى حد علم الباحثتان)هي الاولى في مدينة بغداد تبحث في العنف المجتمعي ضد الاطفال من وجهة نظر الام والمعلمة .
٢. ان الاطفال غير قادرين عن التعبير عن واقعة الاساءة التي يتعرضون لها ٠
٣. ان الاطفال غير قادرين على الدفاع عن انفسهم ضد اي شكل من اشكال الاساءة
٤. ان هؤلاء الاطفال عاجزين عن الفصل بين السلوك العادي والسلوك الغير عادي الموجه لهم من قبل الاخرين وبخاصة للأطفال الذين يعانون من الاعاقة الذهنية
٥. ان هؤلاء الاطفال بحاجة ماسة ودوما الى مساعدة الغير ،وهم لا يبوحون احيانا بالإساءة خوفا من فقدان الشخص المعين او الذي يقوم برعايتهم ٠
٦. ان مجتمع الاصحاء غالبا لا يصدق اطفال المعنفين اذا عبر عن اسائه تعرض لها ودوما يقع اللوم عليه وعلى سلوكه٠

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى :

١- التعرف على اهم اشكال العنف والاساءة التي يتعرض لها الاطفال المعنفين من وجه نظر الام ٠

٢- التعرف على اهم اشكال ذوي العنف والاساءة التي يتعرض لها الاطفال المعنفين من وجهة نظر المعلمة ٠

فرضيات البحث :

لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في اشكال العنف المجتمعي الذي يتعرض له الأطفال المعنفين من وجهة نظر :

- الام . - المعلمة .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على امهات ومعلمات الاطفال رياض الاطفال الموجودين في مركز الامل لرعاية الاطفال المعنفين في مدينة بغداد خلال العام ٢٠١٧- ٢٠١٨

تحديد المصطلحات:

أولاً: العنف :عرفه كل من:

- داوي ٢٠٠٦ :

هو الاستخدام المتعمد للقوة أو الطاقة البدنية ، المهدد بها أو الفعلية ضد أي فرد أو جماعة تؤدي إلى ضرر فعلي أو محتمل لصحة الفرد أو بقاؤه على قيد الحياة أو نموه أو كرامته٠(داوي ، ٢٠٠٦ : ١١).

- بطرس ٢٠٠٨ :

هو من سمات الطبيعة البشرية يتسم به الفرد والجماعة ويكون حيث يكف العقل عن قدرة الاقناع او الامتناع ، فيلجا الانسان الى تأكيد الذات ، والعنف هو ضغط

نفسي او جسمي او معنوي ذو طابع فردي او جماعي ينزله الانسان بقصد السيطرة او التدمير (بطرس ، ٢٨٥:٢٠٠٨) .

-عودة ٢٠٠٩ :

هو ممارسة القوة والاكراه ضد الغير عن قصد وغالبا تؤدي هذه الممارسة الى التدمير والحاق الاذى والضرر المادي وغير المادي بالنفس او الغير(عودة ، ٢٠٠٩: ٦٨).

المجتمع : وعرفه كل من:

- السياري ٢٠٠٠ :

هو كل من مجتمع الاسري والمجتمع المدرسي والمجتمع المحيط بالفرد

١- **المجتمع الاسري:** ويضم كل من الاب والام والاخوة والاخوات والذين يحتضنهم البيت

٢- **المجتمع المدرسي :** ويضم كل من مركز المدرسة والهيئة التعليمية والطلاب الموجودين داخل فناء المدرسة .

٣- **المجتمع المحيط :** ويضم الناس المحيطة بالطفل في الشارع وكل من يلتقي بهم الطفل في المناسبات وللقاءات العامة والخاصة .

العنف المجتمعي :التعريف الاجرائي :

هو كل اشكال الاساءة والاهمال التي يتعرض لها الطفل المعنفين من كافة قطاعات المجتمع بما يمثل من اسرة ومدرسة.

الاطار النظري:

أمام وطأة الأحداث العنيفة في الأعوام الأخيرة، سارع الإعلاميون والسياسيون والأكاديميون، كما سارع التربويون والمصلحون وحراس الأخلاق الاجتماعية، بالتفنن في وصف الظاهرة. فأخذت الأحداث على أيديهم كثيرا من الخلط "فمرة هي "عنف مجتمعي". وأخرى "عنف فردي" وثالثة " مشاجرات جماعية " ورابعة هي "اشتباكات عشائرية" وبما لم يعمل هذا الكم الهائل من الكتابات والندوات والمؤتمرات، الإعلامية والأكاديمية والرسمية، على تنامي فهمنا لتنامي ظاهرة العنف في مجتمعنا، وإنما أضاف إليها أبعادا أخرى من تنامي فوضى المفاهيم والمصطلحات، تكرار المقترحات والتوصيات!! ولم يبعث البحث في الظاهرة إلا على التبرم الشعبي من عقم النظريات والمقاربات، والضيق الرسمي من إلقاء التهم والتبعات !!

وعلى الرغم من تكتّم بعض السلطات والأسر عن حالات ممارسة العنف فإنه واستنادا إلى الإحصاءات العالمية المستمدة من التقرير الذي قدمه الخبير (باولو سيرجيو بنهيرو) إلى الأمم المتحدة بناء على طلب أمينها العام مؤكدا مدى تعرض الأطفال للعنف والذي جاء فيه:

- تقدّر منظمة الصحة العالمية أن (٥٣٠٠٠) طفل قد توفي في عام ٢٠٠٢ نتيجة للقتل .
- إن ما يتراوح بين (٨٠ - ٩٨) % من الأطفال يتعرضون للعنف المنزلي.
- إن (٢٠ - ٦٥) % من الأطفال يتعرضون للعنف المدرسي.
- تقدر الصحة العالمية أن (١٥٠) مليون فتاة و (٧٣) مليون صبي تحت سن الثامنة عشر تعرضوا للعنف الجنسي.
- تشير تقديرات منظمة العمل الدولية أن (٢١٨) مليون طفل في عام ٢٠٠٤ قد دخلوا مجال عمل الأطفال ، منهم (١٢٦) مليون طفل في الأعمال الخطرة .
- تشير تقديرات عام ٢٠٠٠ أن (٥,٧) مليون طفل كانوا يعملون في عمل قسري ، و (١,٨) مليون في البغاء والإباحة و (١,٢) مليون كانوا ضحايا الاتجار (باولو سيرجيو بنهيرو ، التقرير المقدم للأمم المتحدة ص ١٠- ١١).

إن هذه الأرقام الكبيرة تؤكد أن العنف مشكلة وجودية تباينت مستوياتها بين الشعوب والأفراد ، مما أدى إلى تباين المستويات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية لهذه الشعوب. انظر الشكل رقم (١).

الشكل (١) تبين مدى تعرض الطفل للإهمال

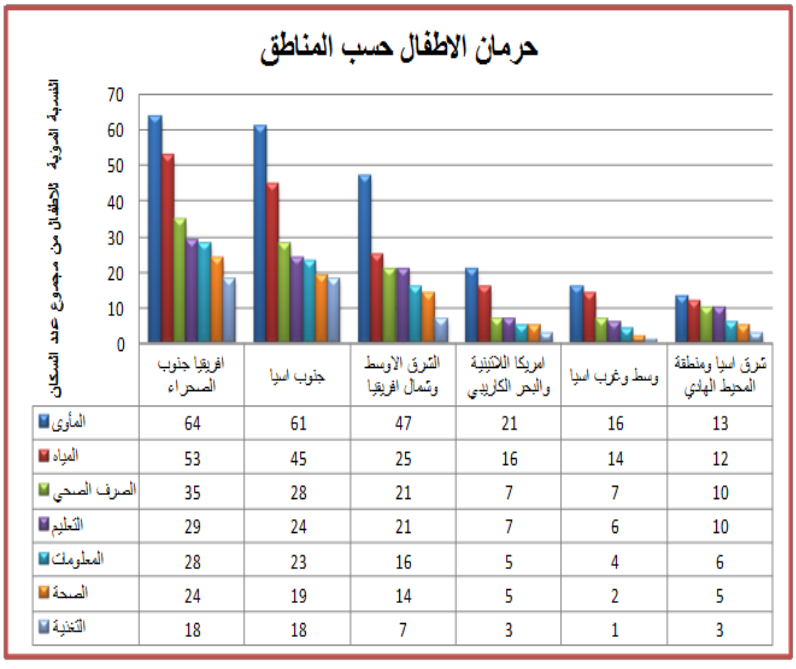

	افريقيا جنوب الصحراء	جنوب اسيا	الشرق الاوسط وشمال افريقيا	امريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	وسط وغرب اسيا	شرق اسيا ومنطقة المحيط الهادي
المأوى	64	61	47	21	16	13
المياه	53	45	25	16	14	12
الصرف الصحي	35	28	21	7	7	10
التعليم	29	24	21	7	6	10
المعلومات	28	23	16	5	4	6
الصحة	24	19	14	5	2	5
التغذية	18	18	7	3	1	3

الأسباب المؤدية للعنف :

تجمع أغلب الدراسات النفسية والاجتماعية على أن سلوك العنف على المستوى الفردي أو الجماعي هو عادة مكتسبة متعلمة تتكون لدى الفرد منذ وقت مبكر في حياته من خلال العلاقات الشخصية والاجتماعية المتبادلة ومن خلال أساليب التنشئة الاجتماعية، ويمكن إجمال أهم الأسباب المؤدية لتأسيس سلوك العنف لدى الأطفال في الأسباب الآتية:

أولا الأسباب الأسرية :

تعتبر الأسرة المصدر الأساسي للعنف المدرسي فالسنوات الأولى من حياة الطفل هي السنوات التي تحدد الإطار العام للشخصية الإنسانية ، وحيث أن الصراع والعنف السياسي والعسكري من خصوصيات المنطقة العربية عامة على مدى أجيال عديدة فقد انتقلت أثار ذلك على الأسرة العراقية خصوصا وبالتالي أصبحت الشدة والقسوة تتغلغل في نسيج وتوجهات التنشئة الاجتماعية للأسرة العراقية في تربيته للأطفال ، هذا إذا كنا بصدد الحديث عن الشدة والقسوة والعنف من منظور الموروث الثقافي أما بصدد الحاضر والماضي القريب فنحن بصدد أب لا يستطيع توفير متطلبات الحاجات الأساسية يعايش التوتر والضغط، وأم عاجزة لا حول لها ولا قوة ترى أعز ما تملك يتعرض للخطر كل يوم ، كل هذا ينعكس ويزاح علي الطفل بطريقة أو بأخرى، والطفل هنا يشعر بكل ذلك ويحس أن مصدر القوة لديه وهو والده عاجز دائم الشكوى . ويتعرض الطفل خلال ذلك للإهمال والتهميش وعدم إحساسه بالدفء العاطفي ، هذا بالإضافة للشجار الدائم وعادة ما يرى أن والده يلجأ لحل مشكلاته بأسلوب عنيف ،وبما أن السلوك ليس نتاجا فقط للحالة الراهنة بل هو محصلة لخبرات ومشاعر وأحاسيس ومؤثرات بيئية ونفسية واجتماعية سابقة وحاضرة إذا فالطفل ينقل كل ذلك إلي المدرسة ليحدث بعد ذلك التفاعل بين العوامل السابقة والحالية ليتولد عنه سلوك الطفل المدرسي العنيف ، ويمكن إجمالها في الآتي :

١- أساليب التنشئة الخاطئة مثل (القسوة – الإهمال – الرفض العاطفي – التفرقة في المعاملة – تمجيد سلوك العنف من خلال استحسانه، القمع الفكري للأطفال من خلال التربية القائمة على العيب والحلال والحرام دون تقديم تفسير لذلك-التمييز في المعاملة بين الأبناء).

٢-فقدان الحنان نتيجة للطلاق أو فقدان أحد الوالدين .

٣ -الشعور بعدم الاستقرار الأسري نتيجة لكثرة المشاجرات الأسرية والتهديد بالطلاق .

٤- عدم إشباع الأسرة لحاجات أبنائها المادية نتيجة لتدني المستوى الاقتصادي .

٥ - كثرة عدد أفراد الأسرة فلقد وجد من خلال العديد من الدراسات أن هناك علاقة بين عدد أفراد الأسرة وسلوك العنف .

٦ - بيئة السكن فالأسرة التي يعيش أفرادها في مكان سكن مكتظ يميل أفرادها لتبني سلوك العنف كوسيلة لحل مشكلاتهم.

ثانياً: الأسباب المجتمعية :

١-ثقافة المجتمع : ويقصد بالثقافة هنا جميع المثل والقيم وأساليب الحياة وطرق التفكير في المجتمع فإذا كانت الثقافة السائدة ، ثقافة تكثر فيها الظواهر السلبية والمخاصمات وتمجد العنف فإن الفرد سوف يصبح عنيفا .

٢-إن المجتمع يعتبر بمثابة نظام متكامل يؤثر ويتأثر بأنصافه المختلفة في نسق الأسرة يؤثر في نسق التعليم ونسق الإعلام يؤثر الأسرة وهكذا ، فإذا ساد العنف في الأسرة فسوف ينعكس علي المدرسة وهكذا .

٣-الهامشية : فالمناطق المهمشة المحرومة من أبسط حقوق الإنسان ونتيجة لشعور ساكنيها بالإحباط عادة ما يميلون إلى تبنى أسلوب العنف بل ويمجدونه .

٤-الفقر: يعتبر الفقر من الأسباب المهمة في انتشار سلوك العنف نتيجة لإحساس الطبقة الفقيرة بالظلم الواقع عليها خصوصا في غياب فلسفة التكافل الاجتماعي وفي ظل عدم المقدرة علي إشباع الحاجات و الإحباطات المستمرة لأفراد هذه الطبقة .

٥- مناخ مجتمعي يغلب علية عدم الاطمئنان و عدم توافر العدالة والمساواة في تحقيق الأهداف وشعور الفرد بكونه ضحية للإكراه والقمع .

٦- مناخ سياسي مضطرب يغلب علية عدم وضوح الرؤيا للمستقبل.

٧- الغزو والاحتلال فالعنف يولد العنف.

ثالثا الأسباب النفسية :

١- الإحباط فعادة ما يوجه العنف نحو مصدر الإحباط الذي يحول دون تحقيق أهداف الفرد أو الجماعة سواء كانت مادية أو نفسية أو اجتماعية أو سياسية .

٢- الحرمان ويكون بسبب عدم إشباع الحاجات والدوافع المادية والمعنوية للأفراد مع إحساس الأفراد بعدم العدالة في التوزيع .

٣- الصدمات النفسية والكوارث والأزمات خصوصا إذا لم يتم الدعم النفسي الاجتماعي للتخفيف من الآثار المترتبة على ما بعد الأزمة أو الصدمة .

٤- النمذجة فالتلاميذ يتعلمون من الكبار خصوصا إذا كان النموذج صاحب تأثير في حياة الطفل مثل الأب أو المعلم .

٥ - تعرض الشخص للعنف فالعنف يولد العنف بطريقة مباشرة علي مصدر العدوان أو يقوم الشخص المعنف بعملية إزاحة أو نقل على مصدر أخر له علاقة بمصدر التعنيف .

٦- حماية الذات عندما يتعرض الشخص للتهديد المادي أو المعنوي.

٧- حب الظهور في مرحلة المراهقة خصوصا إذا ما كانت البيئة الاجتماعية تقدر السلوك العنيف وتعتبره معيارا للرجولة والهيمنة .

٨ - وقت الفراغ وعدم وجود الأنشطة والبدائل التي يمكن عن طريقها تصريف الطاقة الزائدة .

٩-غالبا ما يصدر العنف عن الأفراد الذين يتسمون بضعف في السيطرة علي دوافعهم عند تعرضهم للمواقف الصعبة مما يؤدي لسلوك العنف .

رابعا : وسائل الإعلام وألعاب الأطفال :-

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال من خلال ما تعرضه من برامج ومسلسلات على الشاشة لما تحتويه من عناصر الإبهار والسرعة والحركة والجاذبية وبالتالي يقوم الطفل بتمثلها وحفظها في مخزونه الفكري والسيكولوجي ، كما أن مسلسلات الأطفال بما تحتويه من ألفاظ وعبارات لا تتناسب في كثير من الأحيان مع واقع مجتمعنا ،كما نجد أن الألفاظ والمشاهد تكرس مفاهيم القتل والعدوان والسيطرة والقوة .

خامسا- الأسباب المدرسية :

١- قسوة المعلمين واستخدامهم للعقاب .

٢- ادارة مدرسية تسلطية .

٣ - ممارسة العنف من قبل المعلمين أمام الطلبة سواء تجاه بعضهم البعض أو تجاه الطلبة .

٤ - ضيق المكان حيث أن المساحة المحدودة تولد التوتر النفسي والاحتكاك البدني .

٥- إهمال الوقت المخصص لحصص الأنشطة البد نية.

٦ - عدم توافر الأنشطة المتعددة والتي تشبع مختلف الهوايات والميول .

٧ -استخدام الأسلوب التقليدي في التدريس القائم) تقيد حركة الطلبة في الحصة – الحفظ والتسميع – عدم توافر الأنشطة – الطالب متلقي فقط – استخدام العقاب كوسيلة تربوية وغيرها من الأساليب التقليدية) .

٨ -وجود مدرسة في منطقة مهملة أو حدودية أو محاطة بوسط اجتماعي مفكك .

٩ - الروتين والمناخ المدرسي المغلق يساعد على عدم الرضا والكبت والقهر والإحباط، مما يولد تصرفات عنيفة عند الطلاب .

١٠ - طرق التقويم المتبعة التي لا تعطي فرصة للجميع بالتعلم والنجاح بل تولد أحيانا المنافسة السلبية والإحباط والعدوان .

١١- عدم وضوح القواعد والضوابط التي تحدد قواعد السلوك المرغوب والسلوك غير المرغوب بشكل واضح.

١٢- تعزيز سلوك العنف من قبل الطلبة فالطفل الذي يمارس العنف ويشجعه الطلبة قد يميل إلي تبني هذا السلوك خصوصا في ظل عدم المحاسبة أو تعديل السلوك .

١٣ -عدم وجود فريق عمل متخصص يعمل على دراسة ظاهرة العنف والتعامل معها بشكل مخطط.

وهناك أسباب اخرى هي:

لا يولد العنف ولادة في أي مجتمع، وإنما يصنع فيه صنعا، وكذلك هي الشخصية الوطنية، والهوية الاجتماعية، والأمراض النفسية، والمشكلات الاجتماعية .. كلها أنماط وإنتاجات ثقافية التكوين والتشكيل والتلوين. ، ويكون العنف نمطا ثقافيا، شأنه شأن الأنماط الأخرى للانحراف الاجتماعي، عبر عملية تنشئة اجتماعية مستمرة من التعليم والتدريب والتأهيل. وعبر نظم ومؤسسات، وعلاقات وتفاعلات اجتماعية ثقافية مستمرة. يتم إنتاجها وإعادة إنتاجها، عبر الوحدات / المؤسسات الاجتماعية نفسها – الأسرة وجماعة الرفاق، المؤسسة الدينية، المدرسة والجامعة، الإعلام والاتصال، الدولة. يتم في هذه الثقافة، الفرعية أو الكلية، تعلم الدوافع والمعاني والتبريرات. كما يتم تعلم العمليات والمهارات والفنيات ، والعنف كنمط ثقافي يرتبط "بثقافة فرعية/ ثانوية"(Sub-culture) لبعض الجماعات الدينية المذهبية، العرقية الإثنية، الوظيفية المهنية". أو يرتبط بثقافة مجتمعية كلية (Culture Over-all)للمجتمع الكلي ،ويشير الواقع الثقافي العربي اليوم إلى أن العنف لا يمارس بفعل تأكيدات أو اهتمامات ثقافة النخبة (EliteCulture)، وإنما يمارس العنف أفراد وجماعات وشرائح اجتماعية شعبية ،يوجد العنف في مجتمعنا مكانا واسعا له في الثقافة الشعبية (Mass Culture) واضحة التشكل والتكوين والتأثير، وتجد هذه الثقافة الشعبية مكانها الأوسع، ومرجعيتها العامة، في الثقافة المجتمعية الكلية، للعنف عندنا ثقافة بالتأكيد، تغذيه وتتغذى منه في الوقت ذاته للعنف في مجتمعنا ثقافة شعبية للعنف ثقافة جمعية مغذية له، مشجعة عليه متسامحة معه، وكذلك مع أشكال الصراعات والنزاعات والصدامات الأخرى، ويمكن تحديد بعض الملامح العامة المؤطرة للثقافة الشعبية/ الجمعية للعنف، في مجتمعنا بما يلي:

١. **ثقافة تاريخية**: للعنف تاريخ طويل ممتد عند القبائل العربية تاريخ القبيلة العربية حصرا، هو تاريخ حرب ونهب. غزوات وغارات. غنائم وسبايا. إن العنف الجديد الذي أضيف إلى معنى القبيلة ليس مفارقة وإنما مطابقة لتاريخ القبيلة العربية.

٢. **ثقافة انتقامية**: ثأرية لا تهتم بمفهوم العيب وإنما الوصم بالعار. المحرك الرئيسي لهذا الانتقام هو الشرف شرف القبيلة. ودرء العار عنها. بتأكيدها على أولوية "الذكورة" و"الرجولة" بإظهار الصرامة والقسوة والخشونة. وتعيد القبيلة اليوم إعادة أنتاج هذا النمط من العنف في ما يسمى ب"جرائم الشرف" تشرعن فيه العنف، بجعله "عنفا مشروعا" لنفسها و لمجتمعها.

٣. **ثقافة منغلقة على ذاتها:** مكتفية بذاتها تغالي في وصف فضائلها ،كما تغالي في وصف رذائل أعدائها لا تثق إلا بذاتها ، ولا تقبل الشراكة والتفاعل والاندماج إلا مع نفسها. بالانغلاق والتعصب ، وبالتضخيم للذات والتبخيس بالآخر. وهذه دلائل شك وإحباط ، وعجز و قصور . .

أنواع العنف وأشكاله:

نظرا للتطورات الحاصلة في العالم الحديث وتعدد المثيرات والمؤثرات ، والمدرسة كمجتمع صغير يتأثر أيما تأثر بتلك الظواهر المؤدية للعنف بأشكاله وأنماطه .

وما دامت المدرسة تقود المجتمع بأنبل المورثات التربوية وجب عليها أن تكون بمنأى عن ظاهرة العنف المؤدي إلى بتر العلاقات ومس الكرامات لرجل الغد المتمثل في التلميذ ، باعتبار أن العنف وسيلة الإنسان الفاشل في توصيل رسالته للآخر ومظهر من مظاهر الوحشية الانتقامية التي تبعد المعلم عن ماهيته " كاد المعلم أن يكون رسولا " . ومن أشكاله:

١- العنف المادي: يتمثل في الضرب المبرح الذي يترك آثارا قد تكون مستديمة كالإعاقات والنوبات باستعمال الأطراف أو الأدوات .

٢- العنف المعنوي : وهو نوعان :

أ- اللفظي المباشر : يتمثل في القذف والسب والشتم أمام الملأ من التلاميذ.

ب- التهكمي غير المباشر: الاستهزاء ، الازدراء والاحتقار والغمز واللمز .

كيفية معالجة الظاهرة:

١- الجانب الوقائي : وذلك بمكافحة العوامل المسببة للعنف و التي من أهمها :

- نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف .

- نشر ثقافة حقوق الإنسان وليكن شعارنا التعلم لحقوق الإنسان وليس تعليم حقوق الإنسان.

- عمل ورشات ولقاءت للأمهات والآباء لبيان أساليب ووسائل التنشئة السليمة التي تركز علي منح الطفل مساحة من حرية التفكير وإبداء الرأي والتركيز على الجوانب الإيجابية في شخصية الطفل واستخدام أساليب التعزيز .

- التشخيص المبكر للأطفال الذين يقعون تحت ظروف الضغط والذين من الممكن أن يطوروا أساليب غير سوية .

- تنمية الجانب القيمي لدى التلاميذ .

- عمل ورشات عمل للمعلمين يتم من خلالها مناقشة الخصائص النمائية لكل مرحلة عمرية والمطالب النفسية والاجتماعية لكل مرحلة .

- استخدام مهارات التواصل الفعالة القائمة علي الجانب الإنساني والتي من أهمها حسن الاستماع والإصغاء وإظهار التعاطف والاهتمام .

-إتاحة مساحة من الوقت لجعل الطالب يمارس العديد من الأنشطة الرياضية والهوايات المختلفة .

٢-الجانب العلاجي :بعد تشخيص و معرفة الأسباب نستخدم أساليب تعديل السلوك و البعد عن العقاب عن طريق :

- تعليم التلاميذ مهارة أسلوب حل المشكلات .
- المساندة النفسية.
- تعليم التلاميذ طرق ضبط الذات .
- توجيه الذات .
- تقييم الذات .
- تنمية المهارات الاجتماعية في التعامل.
- تغير المفاهيم والمعتقدات الخاطئة عند بعض التلاميذ فيما يتعلق بمفهوم الرجولة .
- الإرشاد بالرابطة الوجدانية والتي تقوم علي إظهار الاهتمام والتوحد الانفعال وتوظيف الإيماءات والتلميحات ولغة الجسم عموما من قبل المعلم لإظهار اهتمامه بالطالب .

- **طريقة العلاج القصصي :** فالقصص تساعد على التخلص من عوامل الإحباط وتعمل على تطوير القدرات الإدراكية ، ومن خلال القصص يدرك الطفل أن هناك العديد من الأطفال لهم نفس مشكلاته وتفجر القصص المشاعر المكبوتة عندما يدخل الطفل في تجربة قوية من خلال تماثله أو رفضه الشديد لتصرفات قامت بها شخصية من الشخصيات مما يخفف الضغط النفسي عنده .
- **ضبط السلوك وتحديد عوامله وأسبابه** ثم نقوم بضبطه تدريجيا حتى نصل إلي مرحلة ضبط السلوك العنيف وفي نفس الوقت إعطاء السلوك الايجابي البديل .

إجراءات البحث:

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي وذلك لأنه يتناسب وطبيعة البحث الحالي والذي يهدف إلى جمع المعلومات الدقيقة عن الظاهرة موضوع البحث ومن ثم العمل على تفسير الاستنتاجات وتحليلها من اجل الوصول إلى حل لمشكلة الدراسة (المنسي ، ١٩٩٨، ٣٨) .

مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من عدد من الأطفال في مركز الأمل لرعاية الأطفال المعنفين في مدينة بغداد ، وكانت أعمارهم تتراوح بين(٧-٨) سنوات أي من الصف الأول التحضيري والصف الأول في المركز ٠

اذ تم توزيع (٢٠) استمارة على الأطفال من الذكور والإناث وتم جمع ١٥ استمارة صالحة للتحليل لتكون عينة البحث الأساسية ، وان اختيار هذه العينة جاء نتيجة لعدة اعتبارات هي :

١- طبيعة البحث الحالي تتطلب أن يكون أفراد العينة ممن يحمل أي شكل من إشكال الإعاقة وبآي درجة كانت ٠

٢- ان الأطفال في الصف الأول التحضيري يكون التحاقهم بالمركز أمرا جديدا ومتغير جديد في حياتهم ولم يكونون قد اكتسبوا أي من المهارات ٠

٣- إن مركز الآمل لرعاية الأطفال المعنفين هو المركز الأول والوحيد في مدينة بغداد وان التحاق الأطفال به من جميع أنحاء المحافظة .

لغرض اختيار عينة البحث قامت الباحثتان بزيارة المركز الخاص بالأطفال المعنفين في مدينة بغداد وحددت عدد الأطفال في المركز لعام (٢٠١٧ -٢٠١٨) وكان عددهم (٥٠) ثم حددت عدد اطفال الصف الأول أي بعمر ٧- ٨ سنوات وكان عددهم (٢٠) أما معلمات المركز فقد كان عددهن (١٧).

جدول رقم (١)

يبين عدد الأطفال وعدد المعلمات في مركز الأمل لرعاية الأطفال المعنفين

ت	عدد أطفال المركز	عدد اطفال الصف الأول والصف التحضيري	عدد المعلمات	المجموع
١	٥٠	٢٠	١٧	٣٧

عينة البحث :

اختارت الباحثتان مركز الأمل لرعاية الأطفال المعنفين بالطريقة القصدية لسبب مهم وهو إنها المركز الأول و الوحيد في مدينة بغداد لرعاية الأطفال ٠

جدول رقم (٢) يبين خصائص الأطفال عينة البحث

ت	جنس الطفل	العدد	تسلسل الطفل بين إخوته	العدد	وجود حالة مشابهة	العدد
١	ذكر	٩	الأول	٨	توجد	٤
٢	أنثى	٦	الأوسط	٣	لا توجد	١١
			الأخير	٤		
المجموع		١٥		١٥		١٥

أداة البحث:

استخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات حول العنف المجتمعي الموجه للأطفال المعنفين وقد مرت عملية بناء الاستمارة بالخطوات التالية :

١- الاطلاع على الدراسات السابقة في هذا المجال ٠

٢- زيارة المركز والجلوس بين الأطفال داخل الصف ٠

٣- بناء ١٨ فقرة توضح أشكال العنف الموجه للأطفال المعنفين من وجهة نظر الأم.

٤- بناء ١٧ فقرة توضح أشكال العنف المجتمعي الموجه للأطفال المعنفين من وجهة نظر المعلمات في المركز .
٥- عرض الفقرات على السادة الخبراء للحصول على صدق الأداة
٦- توزيع الاستمارات ثم القيام بعملية جمعها.

جدول رقم (٣) أشكال العنف الموجه للأطفال المعنفين من وجهة نظر الأم

ت	الفقرات	كثيرا	أحيانا	لا توجد
١	تستخدم المعلمة ألفاظا قاسية مع ابنك			
٢	تصرخ المعلمة بوجه الطفل			
٣	يتحدث الطفل عن ضرب المعلمة له ولباقي الأطفال			
٤	يعود الطفل إلى البيت وفيه بعض الكدمات			
٥	يعود الطفل إلى البيت وملابسه ممزقة			
٦	يعود الطفل البيت ويرفض بعدها العودة إلى المركز او المدرسة			
٧	تعلم الطفل بعض الألفاظ السيئة من المركز			
٨	دخلتم المركز في مرة ووجدتم الطفل باكيا بسبب توبيخ المعلمة			
٩	يتعرض طفلكم إلى الأساة في الشارع			
١٠	يتعرض طفلكم إلى الإساءة والضرب من الأخوان			
١١	دخلتم صف الطفل فوجدتم المعلمة تؤذي احد الأطفال			
١٢	تلاحظون تحسن في حياة طفلكم بعد التحاقه بالمدرسة			
١٣	تلاحظون أن المعلمة تجيد التعامل والتفاعل مع الأطفال			
١٤	طفلكم قادر على الدفاع عن نفسه في حالة تعرضه للإساءة في الشارع			
١٥	دخلتم المركز في مرة ووجدتم الطفل باكيا بسبب ضربه من قبل المعلمة			

جدول رقم (٤) أشكال العنف المجتمعي الموجه للأطفال المعنفين من وجهة نظر المعلمات

ت	الفقرات	كثيرا	أحيانا	لا توجد
١	تستخدم الأسرة أسماء تحقيرية بحق الطفل			
٢	تصرخ الأسرة بوجه الطفل			
٣	يتحدث الطفل عن وسيلة الضرب في أسرته			
٤	يتحدث الطفل عن عبارات قاسية تطلقها عليه الأسرة			
٥	تلاحظين أحيانا وجود كدمات على جسم الطفل			
٦	تلاحظين الطفل وهو يحكي لزملائه عن العقاب الذي يتعرض له			
٧	تلاحظين اثأر اصابات على الطفل ويدعي أنها من إخوانه			
٨	سبق أن ضرب زملائه وعندما حاسبته قال هكذا يفعل بي أمي وآبي			
٩	يتحدث الطفل عن حبه لأسرته وحب أسرته له			
١٠	هل يظهر اهتمام الأسرة بالطفل			
١١	إن الطفل على درجة عالية من النظافة والترتيب			
١٢	يصف الطفل زيارات قام بها مع أسرته			
١٣	يصف الطفل الضيوف الذين يقومون بزيارتهم وان له أصدقاء منهم			
١٤	تلاحظين إن ألام أو الشاب يصطحبون الطفل غالى المركز بدون إيمان منهم بفائدة وجود ابنهم في المركز			
١٥	ذكر الطفل في مرة إن احد أفراد الآسرة قد طرده من الغرفة أو السيارة			
١٦	تلاحظين إن ألام والأب يعاملون الطفل بقسوة في الذهاب والإياب			
١٧	تنظر ألام والأب إلى الطفل على انه كائن بلا فائدة			

عرض النتائج ومناقشتها:

أولاً :

لاختبار صحة الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في أشكال العنف المجتمعي الذي يتعرض له الأطفال المعنفين من وجهة نظر الأم ، استخدم مربع كاي لإيجاد الفروق ، والجدول رقم (٣) يبين ذلك ٠

جدول(٥) ايجاد الفروق للأشكال العنف المجتمعي على الأطفال المعنفين من وجهة نظر الام

ت	نوع الاستبيان	عدد العينة	قيمة كا المحسوبة	قيمة كا الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	نوع الدلالة
١	العنف المجتمعي من وجهة نظر الأم	١٥	٢٣،٢٩	٢٣،٦٨	٢	٠،٠٥	غير دالة

وبذلك يمكن القول ان من واجب الإباء والأمهات الاهتمام بتربية أبنائهم تربية سليمة تضمن لهم نمواً صحيحاً وتضمن تكوين شخصياتهم ليتمكنوا من التفاعل ا لإيجابي البناء مع مجتمعهم ، ومن حقهم عليهم أن يوفرو لهم شروط التربية السليمة وتربية شخصياتهم واستقلاليتها ونموها من كافة الجوانب الدينية والصحية والاجتماعية والثقافية والتربوية ... وان تربية الشخصية لدى الابن ليست بعملية سهلة إذ أن من السهولة إقامة وتشييد المصانع والمباني ولكن من الصعوبة بناء شخصية الابن بناءً متكاملاً ومتطوراً من جميع الوجوه وتحديدا إن كان هذا الطفل معنف.

ثانيا :

لاختبار صحة الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في أشكال العنف المجتمعي الذي يتعرض له الأطفال المعنفين من وجهة نظر المعلمة ، استخدم مربع كاي لإيجاد الفروق والجدول رقم (٤) يبين ذلك ٠

جدول(٦) ايجاد الفروق للأشكال العنف المجتمعي على الأطفال المعنفين من وجهة نظر المعلمة

نوع الاستبيان	عدد العينة	قيمة كا المحسوبة	قيمة كا الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	نوع الدلالة
العنف المجتمعي من وجهة نظر المعلمة	١٥	٢٤،٠٦	١٥،٩٢	٢	٠،٠٥	دالة

التوصيات والمقترحات :

١- ضرورة إنشاء الدور والمعاهد الخاصة في مختلف محافظات القطر لكي يسهل التحاق الأطفال ٠

٢- ضرورة إعادة فتح أقسام التربية الارشادية في الجامعات والكليات من اجل إعداد الكوادر المدربة على تعليم ورعاية هؤلاء الأطفال ٠
٣- ضرورة توفير برامج تلفزيونية توعوية تخص الأهل واسر الأطفال .
٤- إجراء دراسات مستفيضة حول هذه الفئة من الأطفال وفي كل مجالات الحياة ٠
٥- توفير خط مباشر في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة الطفل لمساعدة اسر الأطفال المعنفين .
٦- إنشاء نوادي اجتماعية ورياضية متخصصة توفر سياقا لممارسة ذوى الاحتياجات الخاصة وأسرهم كافة الأنشطة الرياضية والترفيهية.
٧- تقديم المساعدات المادية والاقتصادية لأسر الأطفال المعنفين من اجل تسهيل مهمة العناية بهم وتربيتهم .

المصادر :

- العوالمة ، حابس .(٢٠٠٣): سيكولوجية الأطفال غير العاديين والإعاقة الحركية، الطبعة الأولى ، عمان الأردن ٠
- بحري ، منى يونس .(٢٠٠٨): مدخل إلى تربية الطفل ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ٠
- نصر الله ، عمر عبد الرحيم .(٢٠٠٢): الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم على الأسرة والمجتمع)، الطبعة الأولى ، عمان الأردن ٠
- بو حميد ، منال منصور .(٢٠٠٦): ذوي الاحتياجات الخاصة مدخل في التأهيل البدني) ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية ٠
- الخطيب ، جمال . (١٩٨٨): إرشاد اسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة)الطبعة الأولى ، عمان الأردن ٠
- الدمياطي ، نادية محمد السعيد.(٢٠٠٨): العنف ضد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية تدعيم أسرهم) مجلة خطوة العدد ٢٨، بحث من مصر ٠
- داوي ، ماجد يوسف .(٢٠٠٦):العنف ضد الطفل وانعكاساته على مفهوم الذات Magedawe @ hotmail . com
- القصاص ، مهدي محمد .(٢٠٠٤):التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة ، جامعة المنصورة ، المؤتمر العلمي الثاني ٠
- ظاهرة العنف ضد الأطفال / منتديات الإمام الغزالي ٠ http://www.alriyadh.com.sa\10-4-2004.p877
- فهمي ، محمد سعيد .(١٩٩٥): السلوك الاجتماعي للمعاقين ، الطبعة الأولى الإسكندرية ، مركز المعرفة ، مصر ٠

- الروسان ، فاروق .(١٩٨٩): سيكولوجية الأطفال غير العاديين ، الطبعة الأولى الجامعة الأردنية ٠
- المنسي ،حسن .(١٩٩٨): علم نفس الطفولة ، الطبعة الأولى عمان ، مركز طارق للنشر ٠
- جرجس ، ميشال جرجس .(٢٠٠٥):معجم مصطلحات التربية والتعليم ، مركز النهضة العربية ،لبنان ٠
- السياري ، سعود ناصر .(٢٠٠٠): إعداد المجتمع نفسيا وتهيئته لقبول الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة) مركز دراسات وبحوث المعوقين ٠
- المليجي ، إبراهيم عبد الهادي محمد.(١٩٩٠): الرعاية الطبيعية والتأهيلية من منظور الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ٠
- خمركز ، عبد الحليم ، المجموعة العربية لمنع الاعتداء على الطفل والمرأة ٠
- رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، مجلة العلوم الاجتماعية
www.swmsa.net 2009
- عودة ، بلال احمد .(٢٠٠٩): التربية الجنسية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، الطبعة الأولى ، مركز المسيرة ، عمان ٠
- هيفارتي ، شيموس .(١٩٩٣): تعليم الأطفال والشباب المعوقين ، باريس ،اليونسكو ٠